# الذكاء الاصطناعي في التعليم: سباق سعودي على طريق الحرير الرقمي

## 07 أغسطس 2024

تقنية وذكاء اصطناعى

5 دقیقة قراءة

www.saudieinstein.com

## الذكاء الاصطناعي في التعليم: سباق سعودي على طريق الحرير الرقمي



قبل سفري إلى روسيا، في مكتبة أحد جامعات الرياض، شاهدت مشهداً يشبه لقاء ابن سينا بســــتيف جـــوبز: طلاب يتحـــاورون صوتيًــا مـــع ChatGPT باللغة العربية، يستنطقون المعرفة من عقـل إلكترونــي. هــذا المشهــد ليـس مجــرد تقـدم تكنولـوجـي، إنـه بدايـة ثــورة تعليميــة قــد تعيـد رسم خريطة القوى العالميـة.

وفقــاً لتقريــر «Business Insider، 18 مــن اســـتخدامات ChatGPT تتعلـــق بالواجبـــات المدرسية. هذه النسبة ليست مجرد إحصائية، إنها إعلان عن عصر جديد في التعليم، عصر قد يكون فيه الذكاء الاصطناعي معلماً افتراضياً

لكل طالب.

في المملكة العربية السعودية، حيث تسعى رؤيـة 2030 لبناء اقتصاد معرفـي، يبـدو هـذا التطور كاكتشاف بئر نفط رقمي. لكن السؤال هـو: هـل سـتنجح المملكـة فـي اسـتخراج هـذا النفـط الرقمـي وتكريـره، أم سـتكتفي بـدور المستهلك لتكنولوجيا الآخرين؟

طرحـت السـؤال علـى مجموعـة مـن الأصـدقاء المهتميـن بقـروب الـواتس اب. صـديقي أسـتاذ تقنيات التعليم يقول: "نحن على مفترق طرق. إمـا أن نقـود قافلـة التغييـر، أو نجـد أنفسـنا فـي مؤخرتها." كلماته تذكرني بما قاله لي صديق حكيم ومن كبار تجار الذهب: "في عالم الأعمال، إما أن تزن الذهب، أو تُوزن به." اليوم، الذهب هو المعرفة، والميزان هو الذكاء الاصطناعي.

على الصعيد الجيوسياسي، هذا التطور يعيد تشكيــل خريطــة القــوى العالميــة. الصــين اســتثمرت المليــارات فــي الذكــاء الاصــطناعي التعليمــي بالفعـل، محاولــة رســم طريــق حريــر رقمــي تعليمــي جديــد. الولايــات المتحــدة، مـن جانبهـــا، تســعى للحفـــاظ علـــى هيمنتهـــا التكنولوجيــة. وســط هــذا السـباق، أيــن تقــف المملكة العربية السعودية؟

سألت أحــد الأصــدقاء الــذي يعمــل مســتشارًا

للتحول الرقمـي فـي وزارة التعليم السعودية، وقال: "نعمـل علـى بنـاء منصـة تعليميـة ذكيـة تجمع بيـن التقنيـات الحديثـة وتراثنـا الثقـافي"، قلت في نفسي: هذه المنصة قد تكون بمثابة جسر يربط بين الشرق والغرب في عالم التعليم الرقمي او قد تكون مجرد بهرجة إعلامية، دعونا نتفائـل ونتـرك السوداويـة، فقصـة نجـاح وزارة التعليـم بمشـروع "مدرسـتي" تسـتحق الثنـاء وتجلب التفائل.

على كل حال.. يبقى التحدي الأكبر الكامن في الموازنــة بيــن التقــدم التكنولــوجي والقيــم الثقافيــة. طرحــت هــذا الســؤال علـــى ذات المجموعـة فــى قــروب الـواتس اب، ردت زميلــة

اقتصادیاً، هذا التحول قد یکون المحرك الجدید للاقتصاد السعودی. تقریر ماکینزی یقـول أن تقدیراتهم تشیر أن بحلول عام 2030، 27% من ساعـات العمـل فـی أوروبا و 30% مـن ساعـات العمـل فـی الولایـات المتحــدة یمکـن أتمتتهـا باستخدام الذکاء الاصطناعی التولیدی، وفقاً لسیناریو التبنی المتوسط. هذا لیس مجرد رقم، إنـه وعـد بمسـتقبل حیـث تکـون المعرفـة هـی العملة الجدیدة، والمملکة قد تکـون أحد أهم

#### مصارفها.

لكن هناك مخاوف أخلاقية تلوح في الأفق. فقــد كشــف تقريــر Business Insider أن OpenAl طــورت أداة للكشــف عــن النصــوص المكتوبة بواسطة ChatGPT، لكنها اختارت عدم إطلاقهـا. هــذا يشبـه أن تختــرع جهـازًا يكشــف الذهب ثم تقوم بإخفائه! لعل الجواب المنطقي أنهم يخشون من تبعات ذلك على مشتركيهم الطلاب الآخذين بالتزايد من شتى المعمورة.

وهنا نسأل وزاراتنا وهيئاتنا المتخصصة: هل سـتتمكن المملكـة مـن تطـوير أدواتهـا الخاصـة للتعامل مع هذه التحديات الأخلاقية خصوصًا

#### لحاجات البحث العلمى المحكم؟

نجاح المملكة في هذا المجال سيعتمد على قدرتها على الابتكار والتكيف. قال لي معالي د عبدالله الغامدي في قمة الذكاء الاصطناعي 2023 بالريـاض : "نحـن لسـنا مجـرد مسـتهلكين للتكنولوجيا، بل مبتكرين لها". هذه العقلية قد تكـون المفتـاح لتحويـل المملكـة مـن مسـتهلك للمعرفة إلى منتج لها.

الســؤال الآن: هــل ســتنجح المملكــة العربيــة السـعودية فــي تحويــل صــحرائها الرقميــة إلـــى واحــة معرفيـة عالميــة؟ أم سـتجد نفسـها تائهـة في رمال التغيير التكنولوجي؟ الإجابة على هـذا السؤال لن تحـدد فقـط مستقبل التعليم فـي المملكـة، بـل قـد تعيـد تشكيـل خريطـة القـوى المعرفية في العالم بأسره.